لا تجلبي العار

للشيخ خالد الراشد

تمهيد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوسُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

وَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُسْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

وَمَنْ يُبِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

أما بعد، فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ماذا يريدون منك

أن تتخلي عن عفّتك الطاهرة وتصبحي ألعوبة لشهواتهم وأهوائهم.

يريدون أن تدفعي عن العقاب إلى الرذيلة.

أن تتمردي على الحجاب وتعودي إلى مستنقعات الفجور.

يريدون لك أن تكوني وسيلة لهدم الهوية المسلمة ونشر الرذيلة.

لا نجاة من هذه المؤامرات إلا بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله:

"ما تركت فيكم من أمر إلا إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدًا"

مقدمة

السورة التي ستتحدث عنها هي سورة النور، وهي سورة عظيمة تهتم بأحكام العفّة والفضيلة.

حفظ حدود الله وتقوى الله هو نور القلوب، كما قال تعالى:

"اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتيكم كتلين من رحمته ويجعل لكم نورًا تمشون به ويرفع لكم"

انتبه أيها الذكية

قصة واقعية: مكالمة تطورت إلى علاقة حب وهمية انتهت بحمل وفضيحة.

النتيجة: العار بسبب الانحراف عن الدين وعدم الحذر من فتنة الشيطان.

الزنا في القرآن والسنة

الزنا في القرآن

الزنا فاحشة وسوء سبيل:

"ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا"

عقوبة الزنا:

"الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة..."

الزنا يسبب اختلاط الأنساب وانتشار الأمراض وضعف المجتمع.

الزنا في السنة

النبي صلى الله عليه وسلم وصف الزنا بأنه من كبائر الذنوب ويجلب العار والخزي.

من أهم أحاديثه:

"ما تركت فتنة أضغ على الرجال من النساء..."

أعظم فتنة وخطوات الشيطان

الشيطان يجند جنوده لإيقاع العبد في الرذيلة خطوة خطوة.

أمثلة: إبليس يزين المحرمات للعبد، حتى يقع في الزنا.

القصة المشهورة: عابِد بني إسرائيل وزنا أخته بسبب تزيين الشيطان له خطوة خطوة.

أبواب الزنا في المجتمع

القنوات الفضائية التي تبث الإباحية والرذيلة.

خلوة الرجال بالنساء دون محرم.

السفر بدون محرم.

تبرج النساء وإظهار الزينة.

الغنى الذي يؤدي إلى فساد الأخلاق.

سد الأبواب

إقامة الحدود على الزنا والحد من الفواحش: الرجم أو الجلد حسب الحالة.

أمر الله بحفظ البصر:

"قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن"

الحجاب وستر الوجه والجسد.

منع الخلوة بين الرجل والمرأة.

تيسير الزواج للبنين والبنات لمن ترضون دينه وخلقه.

النصيحة

اعتصمي بحبل الله المتين.

كوني مفتاحة للخير ومغلقة للشر.

احفظي نفسك وأهلك وبنات جنسك عن الوقوع فيما لا يرضي الله.

تيسير الزواج وصلاح المرأة له أثر كبير على المجتمع كله.

الدعاء:

"اللهم احفظ نساء المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأصلح شباب المسلمين، وزدنا حبًا للإيمان وكذب علينا الكفر والفسق"

النص الكامل للمحاضرة

لا تجلبي العار

لفضيلة الشيخ خالد الراشد إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوسُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوسُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُسْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ بِنُوبَكُمْ وَمَنْ يُبِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار أما بعد أيها الذكية حياك الله وبياك وسدد على طريق الحق خطاته وقتنا هذه الليلة مع وقة في سورة عظيمة هي سورة النور سورة السكر والعفاق قبل أن نبدأ نذكر عناصر الموضوع ثم ننطلق العناصر ماذا يريدون منك ثم قبل الموضوع ثم مقدمة ثم انتبهي أيها الذكية ثم مضاعف الزنا ثم الزنا في القرآن ثم الزنا في السنة ثم آية وتفسير ثم أعظم فتنة ثم خطوات الشيطان ثم أبواب الزنا ثم سد الأبواب ثم الصفحة العخيرة البداية ماذا يريدون منك نعم أيها الذكية ماذا يريدون منك إنهم يريدون منك أن تتخلي عن هنوثتك الطاهرة وتصبحي ألعوبة لشهواتهم ولذاتهم وذنية لأهوائهم يريدون أن يخليوك من العقاب إلى الرذيلة يريدون أن تتمرد على الحجاب وتعودين إلى مستنقعات الجاهرية يريدون أن ينهو دورك في إنشاء الفصلة المسلمة المترابطة يريدون أن تكون وسيلة لإشاعة روح الإنحلال والفتاد يريدون أن يجعلوا منك صورة للمرأة الغربية لتنشر ثقافة الأيد والعريب والشذوذ الجنسي إنها مآمرة على المسلمة لقد عجزوا عن هدم الإسلام بأسلحة الدمار ويريدون أن تكون أنت السلاح يريدون أن تكون أنت السلاح لهدم الهوية المسلمة يريدون ليدفعوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ولا نجا أيها الذكية من هذه المؤامرات إلا بالعودة إلى كتاب الله وسنة رسوله قال صلى الله عليه وسلم في آخر وصايا تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما فلم تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي فمهلا أيها المسلمة تعالي تعالي في زحمة الأحداث والمؤامرات نقف مع صورة عظيمة من صور الوحي إنها صورة النور الذي لا حياة للقلوب إلا به قال سبحانه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قبل الموضوع كم سمعنا مثل هذه القصة قالت وهي تدرك ذموع الندم كانت البداية مكالمة هاتفية عقوية تطورت إلى قصة حب وهمية أوهمني أنه يحبني وسيتقدم لحقبتي طلب رؤيتي رفض هددني بالهجر هددني بقطع العلاقة ضعف أرسلت إليه صورتي مع الرسالة أرسلت له صورتي مع الرسالة الوردية المعطرة توالك الرسائل طلب مني أن أخرج معك رفضت بشدة هددني بالصور بالرسائل المعطرة بل بصوتي الذي كان يسجله في الهاتف خرجت معه على أن أعود في أسرع وقت ممكن لقد عدت ولكن عدت وأنا أحمل العار عدت وأنا أحمل العار قلت له الزواج الفضيحة قال لي بكل احتقار قال لي بكل احتقار وسخرية إني لا أتذوج حاجرة ونحن نسمع مثل هذا كثير لذا كان لابد من قراءة صورة النور وفهم المقاصد والآيات مقدمة نقصد هذه الصورة هو ذكر أحكام العفاة والسكر كتب عمرو رضي الله عنه وقال إلى أهل الكوفة علموا لساءكم صورة النور وقالت عائشة رضي الله عنها لا تنزل لساء الغرب ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن صورة النور قال شيخ الإسلام النور نادة كل خير وصلاح كل شيء وهو ينشأ عن امتثال أمر الله واجتناب نهيه والصبر على ذلك وقال إن حفظ الحدود بتقوى الله يجعل لصاحبه نورا كما قال تعالى اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتيكم

كتلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويرفع لكم وقال أيضا يعني شيخ الإسلام وضد الظلمة وضد نور الظلمة فضرب سبحانه مثل الإيمان المؤمنين بالنور ومثل أعمال الكفار بالظلمة قال سبحانه والذين كفروا أعمالهم كسراء بقيعة نحسبه ضمآن ماء حتى إذا جاء لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات في بحر اللجين يخشه موت من فوقه موت من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يتبراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال سبحانه في سورة البقرة الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فتقوى الله أخيه سعادة ونور ومعصية الله ومعصية الله أخيه تعاسة وظلمة ولما كانت مقاصد الشريعة هي حفظ الدين والنفس والمال والعرض والعقل فقد شرعت الحدود والعقوبات لكل من يتعدى حدود الله ذكرا كان عن أنثى قال سبحانه في أوائل هذه السورة العظيمة سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون قال السعدي في تفسيره أي هذه سورة عظيمة قدر أنزلناها رحمة منا بالعباد وحفظناها من كل شيطان وفرضناها أي قدرنا فيها ما قدرنا من الحدود والشهادات وغيره وأنزلنا فيها آيات بينات أي أحكاما جليلة وأوامر وزواجة وحكما عظيمة لعلكم تذكرون حتى نبين لكم ونعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ولما كان الدناء خيّة ولما كان الدناء رجص وفاحشة توفر منه الطبائع السليمة وتحرمه الأديان لما فيه من المفاتد العظيمة منه اختلاق الأنساب وقطع الأرحام وتشتيت الأسر وانتشار الأمراض الجنسية وضعف الشباك وانتشار الجرائم بدأ بالصورة بالحديث عن حد الزنا وشنائته قال سبحانه الزانية والزاني فاجردوا كل واحد منه مانئة جده ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين فحد الزنا للبكر الحر البالغ زكرا او انفا مائة جده مع التغريب سنه اما الطائف فالرجم فالرجم حتى الموت ولما كانت جريمة الزنا شنيعة كان الحد شنيعا الرجم حتى الموت انتبهي اخيه وتفكري قال سبحانه الزانية والزاني بدأ بذكر الزانية قبل الزاني قال الامام القرطبي في احكام القرآن قدمت الزانية في هذه الآية من حيث كان في ذلك الزمان زنا النساء فاشن وكان للماء العرب والبغايا رايات وكنا مجاهرات بذلك وقيل لان الزنا في النساء أعر وهو لأجل الحبل يعني الحمل أضر وقيل لان الشهوة في المرأة أكثر وعليها أغلب فصدرها تغليظا لها لتردع شهوتها وإن كان قد أكب فيها حياء لكنها إذا زنت ذهب الحياء كلها وأيضا فإن العرب النساء ألحق وكذلك فإن الزنا لا يحصل إلا برضاها فإن كانت مكرهة فهو اقتصاب لها فهي لو لم تمكن من نفسها لما وقعت هذه الجريمة وما حاربت الشريعة الزنا وصدت أبوابها إلا لمظالع العظيمة منها من مظالع الزنائيتها الذكية أنه يجمع خلال الشر كلها من قلة الدين وذهاب الوراء وفساد المرؤة وقلة الغيرة ومن مضاره وعظمها وضب الرب تبارك وتعالى بانتهاب حرمه وإفساد خلقه ومن مضاره خط النفس وذهاب الحياء وإذا ذهب الحياء فلا خير في الحياة ومن مضاره أخيه سواد وجب الزنا وظلمة قلوبهم والفقر الملازم لهم ولما كانت الصورة تتكلم عن النور ذكرت أسباب الظلمة ومن مضاره يسلب الزنا أحسن الأسماء وهي العفة والبر والأمانة ويحقون أسوأها كالفجرة والفسقة والزناة والخونة ومن أضراره على المجتمع اختلاط الأنساب وضيق الأرزاء وخراب الديار وإيقاء الوحش بين أبناء المجتمع ومن مضاره على المجتمع أيضا ظهور أمراء وبلاية لا يعلمها إلا الله لا يعلمها إلا الله عز وجل ومنها العيد الذي شاع في المجتمعات الفاجرة هذه الأيام ومن أعظم مضاره أيضا أن الزاني والزانية يجلبون العار والخذي لأهليهم وذويهم ويعرضونهم لمجل هذه الأفعال الشنيعة إلا من رحم الله الزنا في القرآن قال سبحانه ولا تقرب الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا فأخبر سبحانه عن فحشه في نفسه وهو القبيح الذي تناهى قبحه حتى استقر فحشه في العقول حتى عند كثير من الحيوان كما ذكر البخاري في صحيحة عن عمر بن ميمون الأوذي قال رأيت في الجاهلية بردا دنا ببردا فاجتمع القلوب عليهما فرجموهما حتى مات فأملت حتى الحيوانات استنكرت هذا الفعل الشنيع ثم أخبر سبحانه عن غاية الزنا بأنه وساء سبيلا فإنه سبيل هلكة وبوار وابتقار في الدنيا وعذاب وخزي ونكال في الآخرة قال سبحانه عن المؤمنين والمؤمنات قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاةهم خاشعون وقال والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم الآدون فهذه الآيات تخير تتضمن ثلاثة أمور أولا أن التي لم تحفظ فرجها لم تكن من المفلحين ثانيا أن التي لم تحفظ فرجها فهي من الملومين ثالثا أن التي لم تحفظ فرجها فهي من الآدين قد فاتها الفلاح ووقع عليها اللوم واتصفت بالعدوان قال سبحانه واصفا عباد الرحمن والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى أثاما يباعث له العذاب يوم القيامة ويخلط فيه مهانا إلا من تاب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رجل يا رسول الله أي ذنب أكبر عند الله قال أن تدعو لله لذنب وهو خلقك قال ثم أين قال أن تقتل ولدك خشك أن يطعم معك قال ثم أين قال ثم أن تزاني حليلك جارك فأنذر الله فأنذر الله عز وجل تصديق ذلك والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون وقرأي من شئتي وتدفري آيات سورة النور الذناب الصنع روية أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من بيعة الرجال بعد فتح مكة أخذ في بيعة النساء وهو على الصفاء وأمر قائد أسفل منه يبايعهن بأمره ويبلغهن عنه فجاءت هند بنت عفة امرأة أبي صفيان متنكرة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرفها لما صنعت بحمدة يوم أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابايع كن على أن لا تشركن بالله شيئا فبايع عمر النساء على أن لا يشركن بالله شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن فقالت هند إن أبا صفيان رجل شحيح فإن أصبت من ماله هند يعني بطع صغيرة فقال أبو صفيان وما أصبتي فهو لك حلام فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال وإنك لهند قالت نعم فأفو عما سلف فأفو عما سلف يا نبي الله أفو الله عنك فقال ولا يزنين فقالت وتأملي أيتها الذكية ما قالت قالت أو تزني الحرة يا رسول الله أو تزني الحرة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا والله ما تزني الحرة وفي صحيح البخاري في حديث المنام لحديث منام النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه سمُّ زَحْزُنُ جُنْدُب وفيه أتاني جِبْرَائِل ومِيكَائِل قال قَلْ طَلَقَا بِي وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ الْتَنْذُرِ أَعْلَى هُضَيَّقَ وَأَسْفَلُهُ وَاسْعَ فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ قال فَاتَّلَعْنَا فَاتَّلَعْنَا فِيهِ فَإِذَا كِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاهٌ فَإِذَا هُمْ يَعْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ غَوْغَوْ أي صاحوا أي صاحوا من شدة الحرب فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الزُناه هؤلاء الزُناه والزواني يعني من الرجال والنساء فهذا عذابهم إلى يوم القيامة نسأل الله العفو والعافية في حديث أنس رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أشراق الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا أخيه كم فقدنا من العلماء وأهل العلم في عامنا الذي مضى فذلك رفع العلم كم هم أخيه الذين يفقدون أمور دينهم أخيه أليست أخبار المخمورين والزناه تصل إلى مسامعنا في كل حين أخيه أليست هذه أشراق الساعة وقد ظهرت فينا فالله المستعان آية وتفسير عن عضاء ابن رباح أحد فقهاء التابعين قال في تفسير قوله تعالى وإن جهنم لموعدهم أجمعون لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقصوم قال فإن جهنم لها سبعة أبواب أشد تلك الأبواب غما وحرا وكرما وأنت نهارحا للزنا الذين اتكبوا الزنا بعد العلم وقال مكهولا بمشقي ليجد أهل النار رائحة منتنة فيقولون ما وجدنا أنتن من هذه الرائحة فيقال لهم هذه ريح فروج الزنا والعياذ بالله

قال ابن زيد أحد أئمة التفسير إنه ليعبي أهل النار ريح فروج الزنا قال الدهبي رحمه الله ورد في الزبور مكتوبا أن الزنا معلقون بفروجهم في النار يضربون عليها بسياط من حديد فإذا استغال أو استغالت من الضرب نادت الزبانية أين كانت هذه الأصوات أين كانت هذه الأصوات وأنتم تضحكون وتفرحون وتمرحون ولا تراقبون الله ولا تستحون منه ولا تستحون منه عندما يقف العاصي والعافية أمام الله تبارك والدعاء فيبدأ السؤال والجواب ويستد غضب الرب تبارك وتعالى على من قل وقل حياؤها مع الله فيناد الله يا ملائكتي خذوه ومن عذابي أذيقوه فلقد استد غضبي على من قل حياؤه معي لسناع الزنا حية أن ضرره لا يقتصر على الزنا فقط بل يتعدى إلى غيرهم فينزل غضب الله على قوم يكثر فيهم الزنا ويكثر فيهم الموت روى الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله اللهم احفظنا من الفتن ما ظهر منها وما فتن روى الإمام أحمد عن ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال أمتي بخير ما لم يفش فيهم ولد الزنا فإذا فش فيهم ولد الزنا فيوشك أن يعمهم الله عز وجل بعقابه روى الإمام مالك رحمه الله تعالى في المواقع عن ابن عباس رضي الله عنه قال ما ظهر الغلول في قوم قط إلا ألقي في قلوبهم الرعب ولا فش الزنا في قوم قط إلا كثر فيهم الموت أعظم فتنة جاء في الحديث الصحيح أيتها الذكية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت فتنة أضغ على الرجال من النساء تأملي قال صلى الله عليه وسلم ما تركت فتنة أضغ على الرجال من النساء وفيه أيضا اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن فتنة بني إسرائيل كانت في النساء فالنساء خية أخطر شيء على الرجال لا سيما العائد المستقيم فإن الشيطان يجند له جنودا لا قبل له بها حتى يقع في الفتنة فلا تكوني أيتها الذكية عونا للشيطان ووسيلة بيده اتق الله اتق الله أمت الله وكوني مفتاحة للخير مغلاقة للشر قيل كان بمصر مؤذن عليه علامات الصلاح وذات يوم صعد على المنارة لأداء الأذان فرأى نصرانية من المنارة ففتن بها فذهب إليها فامتنعت أن تجيبه فامتنعت أن تجيبه إلى ريبة وشهة فقال لها أتزوجك فقالت أنت مسلم وأنا نصرانية فلا يرضى أبي قال أتنصر أتنصر والعياذ بالله فقالت إن فعلت قبلنا فتنصر الرجل فتنصر الرجل والعياذ بالله ووعدوه أن يدخلوه عليها وفي أثناء ذلك اليوم رقى سطحا لحاجة فذلت قدمه فوقع ميتا فلا هو ظفر بها ولا هو ظفر بدينه نعوذ بالله من سوء الخسام اللهم إنا نسألك الثبات حتى الممات لكن قولي لي أخيه وكوني صادقة كيف لا يفتن الرجال كيف لا يفتن الرجال وقد أصبحت المرأة ترتدي بيابا مفتوحة من الأمام والخلف قولي لي بالله كيف لا يفتن الرجال وقد أصبحت المرأة ترتدي العباية الحريرية أو القصيرة قولي لي بالله كيف لا يفتن الرجال وقد أصبحت المرأة ترتدي الكعبة العالية قولي لي بالله كيف لا يفتن الرجال وقد أصبحت المرأة ترتدي الحجاب الشتى قولي لي بالله كيف لا يفتن الرجال وقد أصبحت المرأة ترتدي الحجاب القطير قولي لي بالله كيف لا يفتن الرجال وقد اصبحت المرأة تكشف وجهها ولا تبالغ هل سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم اي ممرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ذي فيها فهي زانية اي ممرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ذي فيها فهي زانية والناظم يقول لحد الركبتين تشمرين بربك اي نهر تعبرين كأن الثوب ظل في صباح يزيد تقلصا حينا فحينا تظلمين تظلمين الرجال بلا شعور لأنك يهب ما لا تشعرين في سورة النور قال الله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ مُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ نعم أن يتهجقيا إذا أراد الشيطان إيقاء العبد والأمة في المعصية فإنه لا يأمرها بفعلها مباشرة ولكنه يزين لها من حيث لا تدري الأمور التي تقودها وتزين لها فعل تلك المعصية وإن أعظم ما يفعله إبليس وأعوانه هو إيقاء العبد والأمة في فاحشة الدين العظيمة جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أن إبليس يبث جنوده في الأرض ويقول لهم أيكم أضل مسلما ألبسته التاج ألبسته التاج على رأسه فأعظمهم فتنة أقربهم إليه منزلة فيجيء إليه أحدهم يعني يجيءه أحد الشياطين فيجيء إليه أحدهم فيقول لهم لم أزل بفلان حتى طلق امرأته فيقول الشيطان الأكبر ما صنعت شيئا سوف يتزوج غيرها ثم يجيء الآخر فيقول لم أزل بفلان حتى ألقيت بينه وبين أخيه العداوة فيقول ما صنعت شيئا سوف يصالحه ثم يجيء الآخر فيقول لم أزل بفلان حتى زنى فيقول إبليس نعم ما فعل فيذنيه منه ويوضع التاج على رأسه نعوذ بالله من شرور الشياطين وجنوده أيتها الذكية ما عصي الله بذنب أعظم من الشر ما عصي الله بذنب أعظم من الشر من نطفة يضعها الرجل يضعها الرجل في فج لا يحل له وقال صلى الله عليه وسلم يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يذني عبده أو تذني أمته أن يذني عبده أو تذني أمته يا أمة محمد لو تعلمون ما أعلم مضحتكم قليلا ولبكيتم كثيرا قال صلى الله عليه وسلم يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يذني عبده أو تذني أمته يا أمة محمد لو تعلمون ما أعلم مضحتكم قليلا ولبكيتم كثيرا ولأن الزنا ولأن الزنا أيتها الذكية من كبائر الذنوب التي تسقط العبد والأمة من عين الله كان عدو الله إبليس حريصا كل الحرس على أن يقع العبد والأمة فيه وهو من الفطمة والذكاء حيث يزين للعبد والأمة خطوة خطوة وكما قالوا نظره فابتسامه فموعبه فلقاءه والخاطئ أعوامه اسمعي كيف يفعل إبليس وجنوده قال وهبو بن مونبده كان عابدا في بني إسرائيل وكان من أعبد أهل زمانه وكان هناك ثلاثة إخوة لهم أخت وكانت ذكراء فأراد الخروج للغزو ثلاثتهم فلم يدروا عند من يتركون أختهم ولا عند من يأمنون عليها فاجتمع رأيهم أن يتركوها عند عابد بني إسرائيل فأتوه فسألوه أن يتركوها عنده فأبه ذلك وتعود منه فما زالوا به حتى قال أنزلوها في ذلك البيت القريب من صومعته فأنزلوها فكان يأتي بالطعام فيضعه على باب صومعته تأملي كيف يأخذ الشيطان العبد خطوة خطوة حتى يوقعه ويوقعها في الرذيلة فما زالوا به حتى قال أنزلوها في ذلك البيت القريب من صومعته فأنزلوها فكان يأتي بالطعام فيضعه على باب صومعته ثم يغلق الباب ثم يناديها لتخرج وتأخذ الطعام فمكث على هذه الحال مدة من الزمن فتلطف له الشيطان ورغبه في الخير لاحظته هو يزين الخير حتى يصل إلى الهدف فأخذ يعظم عليه خروج الجارية من بيتها كيف لو رآها أحد فلم يزل يزين له ذلك حتى قال لو كنت أنت تمشي وتضع لها الطعام بدل أن هي تمشي وتأتي وتأخذ الطعام من عند صومعتك فلم يزل به حتى فعل ذلك ثم جاءه بعد حين مراغبا في الخير وحاسا عليه قال لو كنت تكلمها وتحدثها فإنها قد استوحشت وحشة شديدة فلم يزل به يزين له ذلك حتى أصبح العابد يطلع من فوق صومعتك ويحدثها ولم يزل به عدو الله حتى قال له لو نزلت على باب صومعتك وجلست هي عند بابها وتحدثها فلم يزل به حتى فعل ذلك ثم جاء كالعادة مراغبا في الخير لو جلست قريبا من صومعتها كان آنس لها فلم يزل به حتى فعل ذلك ثم رجع مرة أخرى عدو الله فقال له لو دخلت البيت معها تحدثها ولم تتركها تبرز وجهها لأحد كان أحسن لك ولم يزل به حتى دخل البيت فجعل يحدثها نهاره كله فإذا أمس صعد في صومعتك ثم أتاه بعد ذلك يزينها له حتى ضرب العابد على فخدها وقبلها فلم يزل به إبليس يحسنها له ويزينها في عينه ويسول له حتى وقع بها حتى وقع بها فأحبلها فولدت له فولدت له غلاما ثم جاء عدو الله فقال لم ينتهي الأمر فلا زال للحديث بقية ثم جاء عدو الله فقال له أرأيت إن جاء إخوتها وقد ولدت منك كيف تصنع سوف تفضح أو يفضحوك فعمل إلى إبنها فاتبحه واتفنه أسر لك ولها وهي ستكتم مخافة أن يطلعوا على ما صنعت بها ولم يزل به حتى فعل ولم يزل به مرة أخرى وهو يقول أتراها تكتم إخوتها ما صنعت بها وقتلت إبنها النصيحة إذ بحها واتفنها مع إبنها فلم يزل به حتى ذبحها وألقاها مع إبنها ورجع إلى صوماته يتعبد لاحظتي خطوة

خطوة ولا زال للحديث بقية وما لبث إخوتها الرجعوا من الغزو فسألوه عنها فنعاها لهم وترحم عليها وبكى لهم وقال كانت خير أمه وهذا قبرها فبكوا عليها وترحموا عليها ثم صرفوا إلى أهلهم فلما جن الليل وأخذوا مراجعهم أتاهم الشيطان في المنام في صورة رجل مسافر فبدأ بأكبرهم فسأله عن أخته فأخبره بقول العابد فقال له لقد كذبكم ولم يصدقكم لقد أحبل أختكم وولدت منه غلاما فذبحه وذبحها معه فزعم منكم وألقاها في حفرة خلف الباب فادخلوا البيت واحفروا مكان كذا وكذا فإنكم ستجدونهما كما أخبرتكم ثم أتى الأوسطة في المنام فقال له مثل ما قال ثم أتى الأصغر في المنام فقال له مثل ما قال فلما استيقظوا أقبل بعضهم على بعض أقبل بعضهم على بعض متعجبا يقول كل واحد رأيت كذا وكذا فقال أكبرهم هذا حلم وليس بشيء فدعوا هذا الأمر فقال أصغرهم لا أدعوه حتى أمضي إلى ذلك المكان فأنظروا فيه فانطلقوا جميعا وأتوا المكان وحفروه وكانت الطامة وجدوا أختهم وابنها مدبوحين كما قيل لهم فسألوا العابد فأقر على نفسه فأمر بقتله فلما صلت قال الشيطان أتعرفني قال لا قال أنا صاحبك الذي زينت لك أما استحييت أما استحييت وأنت أعبد بني إسرائيل ثم لم يكفك حتى فضحت نفسك وأقررت عليها فقال كيف أصنع اسمعي قال تطيعني في خصلة واحدة فقال ماهي العابد يريد النجاح الآن فقال ماهي قال أن تسجد لي سجدة واحدة أن تسجد لي سجدة واحدة فقال أنا أفعل فسجد له من دون الله فقال الشيطان هذا ما أردت منك هذا ما أردت منك كان عاقبتك أنك كفرت بربك إني بريء منك إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين ففيه نزلت كمثل الشيطان إذ قال للإنسان كفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين رأيتي أيها الذكية كيف يعذهم ويمنيهم رأيتي كيف يجذو العبد والأمة خطوة خطوة حتى يقع المحظور رأيتي كيف يأتيك من باب النصيحة والأمر بالخير فلا تكوني ألعوبة له فلا تكوني ألعوبة له واعتصمي بحبل الله المتين كوني ممن قال الله فيهم كوني ممن قال الله فيهم وهو يخاطب الشيطان إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بالله وكيله الأبواب التي تقود إلى الزنا كثيرة أيها الذكية تلك الأبواب التي تدعو إلى الرغيلة والفساد كثير هم الدعاة على أبواب جهنم أيها الذكية كم نسمع ونقرأ عن أولئك الذين ينادون بتحرير المرأة ورفع الظلم عنها كم نسمع عن أولئك الذين يدعون إلى خروج المرأة على العادات والتقاليد بل حتى على أمور الدين لقد استخدموا كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة لتحقيق أهدافهم وغاياتهم المريضة من أخطرها القنوات الفضائية القنوات الفضائية وما أدراكي ما القنوات الفضائية إباحية وانحلال إسمعي ما خلفته القنوات الفضائية في مجتمعاتنا في سنين قليلة أولا خلل في أخلاق الرجال وأعراض النساء من صور هذا الخلل شيوع الرذيلة وسهولة اغتكابها تفجير الغرائب والبحث عن سبل غير شرعية لتصريفها أليس ما يعرض هو قصص الحب والغرام والإباحية الجنسية ثانيا تعويذ الناس على وسائل محرمة هي بريض للفتنة وسبيل إليها كالخلوة والاختلاف وفنون المغادلة ثالثا الدعاية لأمور محرمة تؤدي إلى الانحراف كالدعاية إلى شرب الخمور والمسكرات بجميع أنواعها رابعا بث الأفلام الدعائية التي ترقب الناس في السفر للخارج وخارجها إلى بلاد الكفار والأعظم والأهم إفساد العقيدة الصحيحة فأصبحنا نوالي الكفار ونقلدهم في كل شأن من شؤون حياتهم ولو دخلوا جحر ضب لدخلناه معهم تبيني أخيه تبيني أخيه وابهي بعد دراسة أجهت على أكثر من خمسمائة فيلم طويل تبين أن موضوع الحب والجريمة والجنس يشكل أثنان وسبعون بالمية من هذه الأفلام تخيلي أخيه أن طالبة المرحلة الثانوية تنضي في حجرات الدراسة أكثر من عشر آلاف وثمانمائة ساعة على أقصى تقدير إن كانت مواضبة وقليلة الغياب هي في المقابل طوال سنين المرحلة الثانوية تكون قد أنضت أمام جهاز التلفاز أكثر من خمسطعش ألف ساعة أكثر من خمسطعش ألف ساعة والبث متواصل ليلا نهارا والبث متواصل ليلا نهارا على مدار الساعة سد الأبواب أيها الذكية لما كانت الجريمة لما كانت جريمة الزنا من أشنع الجرائم وأقبحها فقد وضعت سدود منيع تحول بين العباد وبين تلك الجريمة الشنعاء منها أولا إقامة حدود على الزنا بجلب البكر وتغريبه ورجم السيب بالحجارة حتى الموت قال سبحانه الزانية والزاني الآية في أوائل سورة النور ثانيا في سورة النور أيضا أمر الله المؤمنين والمؤمنات بغض الأبصار قال سبحانه قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وقال سبحانه وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهم تخيلي قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظن خروجهم وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهم ويحفظن خروجهم فقدم سبحانه حفظ البصر على حفظ الفرد قدم سبحانه حفظ البصر قبل حفظ الفرد لما كان أمر النظر إلى المحرم خطيرا أمر الله بحفظ البصر قبل حفظ الفرد فإن كل الحوادث مبدأها من النظر كما أن معظم النار مبدأها من مستصدر الشرر فالبداية نظرة ثم خطرة ثم خطوة ثم خطيئة فمن أطلقت نظرها إلى ما حرم الله أوردت نفسها المهالة قال صلى الله عليه وسلم يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليس لك الثانية يعني النظرة الأولى التي وقعت بدون قصد وقال صلى الله عليه وسلم النظرة سهم مسموم من سهام إبليس ومن غضب بصرها أورثها الله حلاوة في العبادة أورث الله قلبها حلاوة في العبادة إلى يوم القيامة فغضب البصر طاعة لله ونور في القلب ويورث القلب ثباتا وشجاعة والأهم يمنع وصول سهام إبليس المسمومة قيل للحسن البصري كيف نستعين على غضب البصر قال أن تعلم أن نظر الله إليك أسرع من نظرك إلى المنظور إليه أن تعلم أن نظر الله إليك أسرع من نظرك إلى المنظور إليه ومن السدود أيضا أمر الله النساء بالحجاب وهو ستر الوجه والأجساد عن الرجال صيانة لهم وللرجال من الوقوع في الفاحشة قال سبحانه وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين ذينتهن إلا لبعولتهن وقال سبحانه يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابي بهن والتي تقول أن الوجه لا يسطى فأسألها بالله أين موضع جمال المرأة في رجلها أم في يدها أم في يدها أليس الجمال في وجهه وما حواه أم ماذا ومن السدود أيضا منع الخلوة فما خلا رجل بمرأة إلا كان الشيطان ثالثهما وقال صلى الله عليه وسلم أيضا لا يخلونا أحدكم بمرأة إلا مع ذي محرم وقال أيضا إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأوساط فرأيت الحمو قال الحمو الموت الحمو الموت كم نتساحل في دخول الأقارب إلى بيوتنا ومن السدود أيضا حرمة سفر المرأة بدون محرم لأن سفرها بدون محرم ضياعا لها ويجعلها عرضة للإفتراث من الذئاب البشرية قال صلى الله عليه وسلم لا يحل المرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم ومن السدود أيضا حرم الإسلام تبرج النساء وهو خروجهم بالزينة والطيب لأن ذلك دعوة ووسيلة إلى وقوع الفاحشة قال سبحانه ولا تبرجنا تبرج الجاهلية الأولى وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم صياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهم كأسنمة البخت رؤوسهم كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها قال شيخ الإسلام كاسيات بلباس يصف البشرة وبني بعض التقاطيع كالعبد والعجيزة فهن كاسيات بلباس عارية كيف لو جاء شيخ الإسلام وشاهد البنطال ومن تجافح ومن السدود أيضا تحريم الغنى الذي قال عنه السلق إنه رقية الزنا إنها طامة امتلأت بها بيوت المسلمين وسياراتهم وفتن بسماعها الرجال والنساء والأطفال قال ابن القيم رحمه الله فلعمر الله كم من حرة صارت بالغنى من البغاية وكم من حر أصبح به عبدا للصبيان والصبايا وكم من غيور تبدل به اسما قبيحا بين البراية وكم من ذي غنى وثروة أصبح بسببه على الأرض بين المطارف والحشاية وكم من

معافى تعرض له فأمس وقد حلت به وكم جرع من غصة وأزال من نعمة وجلب من نعمة وكم خبأ لأهله من الآلام والغموم المتوقعة والهموم المستقبلة فاتق الله اتق الله أمت الله ولا تكون وسيلة وألعوبة تجنبي يا رعاك الله كل الوسائل المؤدية إلى هذه الجريمة إلى هذه الجريمة القبيحة احفظي نفسك وأهلك وبنات جنسك عن الوقوع في كل ما لا يرضي الله تبارك وتعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون أخيرا من الأمور التي تعين على حفظ المجتمع من هذه الجريمة تيسير أمور الزواج تيسير أمور الزواج للبنين والبنات فيا ولاة الأمور إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث يا علي لا تؤخرهم الصلاة إذا آنت والجنازة إذا حضرت والأيم إذا وجدت كفأ وقال عمر سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول مكتوب في التوراة من بلغت له ابنة سنتي عشرة سنة فلم يزوجها فأصابت إثما فإثم ذلك عليه وقالت عائشة قال صلى الله عليه وسلم ما من شيء خير لامرأة من زوج أو قبر وقال عمر زوجوا أولادكم إذا بلغوا لا تحملوا آسامهم فنتعاون على البر والتقوى ونتناه عن الإثم والعدوان إن صلاح المرأة له أثر كبير له أثر كبير في صلاح المجتمع كله وفي التزام المرأة بدينها وحجابها له خير لها وللمجتمع كله للنجاة وللخروج مما نعاني في هذا الزمان أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يحفظنا وإياكنا من الفتن ما ظهر منها وما بطل اللهم ظهر قلوبنا من النفاق وأعمالنا من الرياء وأعيننا من الخيانة وألسنتنا من الكذب وخروجنا من الزن اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول ويتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب اللهم احفظ نساء المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطل اللهم اصلح شباب المسلمين والشاباتها اللهم اصلح شبابهم وشيبهم اللهم ردنا إليك ردا جميلا يا رب العالمين اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكذب إلينا الكفر والفسق والعسيان واجعلنا يا ربنا من أبعاش ديما استغفر الله العظيم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين